واقيم المفعول وهو الياء مقامه فتعذر النطق به على هيئته الافرادية
فعدل الى ما يرادفه وهو تا المتكلم وغيرت صيغة الفعل كما مر وصار
المثال كما ترى وقس عليه غيره وضربنا بضم الضاد وسكون الباء فنا
ضمير متصل بارز للمتكلم ومعه غيره في محل رفع على انه نائب الفاعل
وضربت بضم الضاد وسكون الباء وفتح التاء ضمير متصل بارز للمذكر
المخاطب في محل رفع على انه نائب الفاعل فهذه ثلاثة امثلة ذكرها صريحا
لاشتمالها على اعرف الضماير وهي باعتبار كونها مفردة اصل لكونها
مثناة او مجموعة والبقية المشار اليها بقوله الى اخر ما تقدم في فصل
المضمر وهي ضربت بكسر التاء وضربتما وضربتم وضربتن وضرب وضربت
وضربا وضربتا وضربوا وضربن لكن يبني الفعل في جميع هذه المثال للمفعول
بان يضم اوله ويكسر ما قبل اخره لانه ماضي وينوب عن الفاعل بعد
حذفه واحد من اربعة الاول منها المفعول به كما تقدم امثلته
من الظاهر والمضمر وهو النايب عن الفاعل بالاصالة ولهذا قدمه نعم
لا يجوز نيابة المفعول الثاني من باب ظن ولا الثالث من باب اعلم ولا
الثاني باب اعطى ان وقع في لبس الثاني الظرف المختص المتصرف مكانيا
كان او زمانيا فالاول نحو جلس امامك والثاني نحو صيم رمضان
الثالث الجار والمجرور بشرطان لا يلزم الحرف الجار وجها واحدا
في الاستعمال كمذ ورب ولم يكن للتعليل نحو ولما سقط في ايديهم
وظاهر كلامه ان النايب هو مجموع الجار والمجرور وهو اختيار ابن

مالك

مالك والتحقيق انه المجرور فقط لانه المفعول حقيقة والجار انما
جيء به لايصال معنى الفعل الى الاسم الرابع المصدر المختص المتصرف
نحو فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فمن عفي له من اخيه شيء اي
عفو ما من جهة اخيه ولا ينوب غير المفعول به مما ذكر معه مع
وجوده بل يتعين هو للنيابة لشدة شبهه بالفاعل في توقف الفعل عليه
فان الضرب مثلا كما انه لا يمكن تعقله فلا ضارب كذلك لا يمكن تعقله
بلا مضروب بخلاف ساير المفاعيل فانها ليست بهذه الصفة فاذا قلت
ضرب زيد يوم الجمعة امام الامير ضربا شديدا في داره تعين في هذا
المثال زيد للنيابة ومع عدمه فالجميع سواء في الجواز ووقوعها مو
موقعه من غير ترجيح لاحدها على الاخر وينبغي كما قيل ان كل ما كان
عناية المتكلم بذكره اشد هو اولى بالنيابة وقد نقل عن سيبويه
مثل هذا وان وجد المفعول به واشار بقوله غالبا الى ما اجازه الكو
الكوفيون من نيابة غير المفعول به مع وجوده واختاره ابن مالك
لورود السماع به كقراءة ابي جعفر ليجزي قوما بما كانوا يكسبون
وقول الشاعر اتيح لي من العدا نذيرا به وقيت الشر مستطيرا و
اجيب بان القراة شاذة والبيت ضرورة وباحتمال ان النايب في الاية
ضمير مستتر في الفعل عائد الى الغفران المفهوم من قوله تعالى يغفروا
اي ليجزي الغفران قوما فما اقيم الا المفعول به غايته انه المفعول
الثاني وهو جائز واذا كان الفعل المبني للمفعول متعديا لاثنين اصا

تعلقه

Copyright © King Saud University